[158] والحرم وتجملى ثم يقبض على ذلك كله وينكبنى. فقلت: الوجه أن تفرق جميع مالك من الحرم والامتعة والدواب وتودعه ثقاتك وإخوانك. من وجوه قواد الاتراك وكتابهم، وتطرح الثقل الذى لا قيمة له من خيش وستائر وأسرة وآلات مطبخ في الزواريق وتجلس في الحراقة العجائز اللواتى لا تفتكر في هن ليظن أنهن الحرم وتخرجهن، وتجتهد أن يكون خروجك خروجا ظاهرا ولا تكاشف بالاستتار بل على سبيل توق ومراوغة فإذا حصلت ببغداد أمنت. فقال: هذا رأى صحيح وأخذ يصلح أمره على هذا فلما كان في ليلة اليوم الثالث لم أنم أكثر الليل فكر فيه ثم نمت لما غلبتني عينى فرأيت في السحر كأن قائلا يقول لا تغتم فقد ركب الاتراك من أصحاب وصيف وبغا إلى أوتامش، وكاتبه شجاع وقد هجموا عليها وقتلوهما واسترحتم. قال: فانتبهت مفزوعا ووجدت الوقت قد جاوز انفجار الفجر فصليت وركبت إلى الحسن بن مخلد فدخلت عليه من باب له غامض لانه قد كان أغلق أبوابه المعروفة فسألته عن خبره فقال هذا آخر الاجل وقد خفت أن يعاجلني شجاع بالقبض على فأغلقت أبوابى واستظهرت بغلماني براعون رسله فإذا جاؤا ورأو أمارة الشر فيهم أنذروني فأخرج من هذا الباب الغامض وإن يسألوا خبر شجاع فان كان في داره قالوا لمن يجيئنى فيطلبني من جهته أنى في دار أو تامش، وإن كان في دار أوتامش قالوا للرسل أنى في دار شجاع مدافعة عنى حتى أهرب. قال: فقصصت عليه الرؤيا فتضاحك وقال ما ظننتك بهذه الغفلة نحن في اليقظة كما ترى كيف يصح لنا خبرك في المنام لهذا إنما نمت وأنت متمنى خلاصى فرأيت ذلك في منامك. قال: فخرجت من عنده أريد دارى فليقنى في الطريق جماعة كثيرة فعرفوني أن الاتراك قد ركبوا بالسلاح فصرت إلى منزلي وأغلقت بأبى ووصيت عيالي بحفظ الدار وعدت فدخلت إلى الحسن فأخبرته بالخبر فأمر بمراعاة الامر، فما زلنا نتعرف الاخبار ساعة بساعة إلى أن جاء الناس فعرفونا قتل الاتراك لشجاع، ثم دخل رجل فقال: أنا رأيت الساعة _____